

## نبيل المغربي... يا رئاسة الجمهورية



من الممكن أن يصدر النائب العام قراراً بالإفراج الصحي عن أي نزيل أصيب بأي وعكة صحية ..حتي و لو كان هذا النزيل هو السجين " توتي المبسوط " ابن أونكل "حماده" ...الذي يعاني من "غزارة العرق" في الصيف نظراً لشدة الحرارة فى السجن .... المهم إن قرار الإفراج الصحي قد يصدره النائب العام لهذا أو لذاك ولكنه لا يمكن أن يصدره أبداً لأقدم سجين سياسى " نبيل المغربي" الذي يصارع الموت منذ سنوات داخل سجون مصر بل ولن يصدر إلا من رئيس الجمهورية لأنه صاحب الإختصاص مع النائب العام قانوناً... ومن هنا كان اعتذاري للسادة العاملين في رئاسة الجمهورية لأنني سأشغل وقتهم بهذه المأساة وعليهم أن يحملوها إلي السيد رئيس الجمهورية مصحوبة بالتقارير الطبية والوثائق وإن لم يفعلوا فسوف أذهب بنفسى إلي حيث يقيم الرئيس وأعرض عليه الأمر....ذلك أن الامر في غاية الجدية ولا موضع فيه للهلل..

والقصة ببساطة أيها السادة أن "نبيل المغربي" هو أقدم سجين سياسي في مصر العربية.. فقد تم حبسه في عام 1979 بعد تحقيقات أمام المستشار " رجاء العربي" والذي كان في هذا العام قد تمت ترقيته الي درجة المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا....وقد رق لحال السجين فأثبت له في محضر التحقيق وجود إصابات ويقع دماء علي ملابس المتهم ثم صرح له ولزوجته بإدخال ملابس نظيفة إلي مبني النيابة مع الطعام والعلاج .

المهم..أنه وبعد حبس نبيل المغربي حدث إغتيال الرئيس الراحل "أنور السادات" في 1981 وما تبع ذلك من محاكمات وبالرغم من وجود السجين نبيل المغربي في السجن قبل حادثة الإغتيال بعامين الا أنه تم الحاقه في قائمة المتهمين في القضية المشار اليها والتي كانت تحمل رقم 462 لسنة 1981 أمن دولة عليا وصدر الحكم فيها علي " نبيل المغربي" بالأشغال الشاقة المؤبدة ...

ثم وفي عام 1986 خطط بعض النزلاء للهروب من "سجن طرة" وهربوا بالفعل إلا أن نبيل المغربي لم يهرب معهم ومع ذلك فقد حصل علي حكم إضافي بالسجن لمدة ثلاث سنوات بينما تم قتل وإصابة الهاربين بعد أيام من البحث عنهم... وبهذا ووفقاً للآلة الحاسبة وحسب ما ظهر علي شاشتها يكون مجموع السنوات التي يجب أن يقضيها نبيل المغربي فى السجن هو "ثمانية وعشرين عاماً"... بالتمام والكمال وملتقي بعد الفاصل...لنكمل بقية المدة . ففي عام 1994 تم تقديم المحبوس "نبيل المغربي" للمرة الثالثة من داخل السجن أمام محكمة عسكرية عليا بتهمة التخطيط ضد نظام الحكم من داخل الزنزانة وشملت قائمة الإتهام أكثر من أربعين متهما تم محاكمتهم جميعا أمام المحكمة العسكرية العليا في سبع جلسات فقط لا غير وبعد الجلسة السابعة تم الحكم علي اثنين منهم بالإعدام ... أما المتهم نبيل المغربي فقد تم الحكم عليه بخمس وعشرين سنة اضافية... ليصبح مجموع السنوات المطلوب حبس المتهم خلالها حسب الآلة الحاسبة مدة قدرها " ثلاثة وخمسون " عاماً في ثلاث قضايا كلها تمت والمتهم في داخل السجن ولم يخرج منه أبدا يعني تم الحكم عليه بأكثر من نصف قرن!!

المهم يا سادة إن نبيل المغربي قد أنهى من هذه المدة ما يقرب من ثلاثين عاماً أو يزيد... ولم نسمع له صوتاً أو أننا أو إعتراضاً أو استنجادا بأحد ولم تزره كاميرات القناة الفضائية المصرية إياها ولا حتي غير المصرية بل إن نبيل المغربي نفسه لم يطلب حتي الإفراج عنه أسوة بما فعلته وزارة الداخلية مع المئات من أمثاله ... والأقل من أمثاله ومع هذا فكل هذه الأمور في كوم وما أصاب النزيل نبيل المغربي من أمراض فهو في كوم آخر والعجيب أني أكتب هذه الأمراض نقلا من التقارير الطبية

الصادرة من مصلحة السجون بما يعني أنها بعلم الجميع... فهل سمعتم يا سادة عن رجل تجمعت فيه خمس عشر آفة وكلها تنخر في جسده الضعيف في وقت واحد... فهو مصاب بتليف الكبد مع إرتفاع الضغط في الوريد البابي -ولا يسألني أحد عن هذا الوريد البابي لأنني لا أعرفه وربنا يكفيننا شره-.. مع استسقاء بالبطن والساقين ونقص في زلال الدم مع تضخم بالكلي والطحال والخلل في وظائف كل منهما - وفقاً للتقارير- فإذا أضفنا الي ذلك تليف بعضلة القلب الأمامية مع تمدد بالبطين الأيسر للقلب .. - ما قبل حالة الفشل - والقصور في الدورة التاجية مع ماصاحب ذلك كله من تشنجات وسقوط الاسنان وهشاشة العظام..!! وأظن أن السادة القراء قد أصابهم الألم من مجرد عنوان التقارير الطبية فماذا لو قرأت عليكم ما بداخلها من قرح وتشنجات غيبوبية الي آخر ذلك... وماذا لو قلت لكم إن نبيل المغربي يا سادة قد تخطي السبعين عاما ..!! يا ناس حرام عليكم هل تريدون حبس هذا الجسد المتهالك علي الأرض لمدة ثلاثين عاماً أخري وهل تظنون أنه سيخرج إلي النور في عام 2040 بعد أن يبلغ عمره المائة من الأعوام ليستقبله الناس بالورود و "سالمة يا سلامة ..رحنا في 1979 ورجعنا في 2040 بالسلامة"!!؟!! ويا سيادة وزير الداخلية وسيادة النائب العام لمن يكون الإفراج الصحي إن لم يكن لنبيل المغربي؟!... ونظرة رحمة يا ناس.. وعلي العموم فقد ذهبت بشكواي التي لم يطلبها مني نبيل المغربي إلي أكبر رأس فى السلطة التنفيذية وأدعو الله ان يوفقه الي الفرار السديد وإلا فإنني اخطركم جميعا بأني سأرفعها إلي الأكبر منكم جميعاً الذي يقول للشئى كن فيكون .

وبهذه المناسبة فيروى أن وزيراً للداخلية عثر على مصباح علاء الدين فخرج له العفريت ليشكره على أنه أنقذه بعد أن كان محبوساً طوال سبع آلاف سنة ثم قال له العفريت " أطلب ما تشاء نظير أنك حررتنى من المصباح " فأعادته الوزير إلى المصباح قائلاً :

"إدخل يا حبيبي علشان تكمل المده ... وبعدين نتكلم "

وعجبي